أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى

هدى محمد البارود

ماجستير مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها وطالبة دراسات عليا

معلمة في وزارة التربية والتعليم / دولة الإمارات العربية المتحدة

الدكتور عمران أحمد مصلح

أستاذ مشارك برنامج ماجستير التربية في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها / كلية التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية / جامعة العين / دولة الإمارات العربية المتحدة

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى في دولة الإمارات العربية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٨) طالباً وطالبة، واختارت الباحثة إحدى المدارس التابعة لدائرة التعليم والمعرفة في إمارة أبو ظبي وبشكل قصدي، بواقع شعبتان وبصورة عشوائية، وقد وقع الاختيار العشوائي على شعبة (أ) وفيها (٢٤) طالباً وطالبة مثلت المجموعة التجريبية ودرست باستراتيجية مثلث الاستماع، وشعبة (ب) وعددها (٢٤) طالباً وطالبة مثلت المجموعة الضابطة وتم تدريسها بالطريقة الاعتيادية. استخدمت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، واعتمدت الباحثة اختبار الاستيعاب القرائي وتكون من (٢٤) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، كما قامت الباحثة بالتأكد من صدق الأداة وثباتها، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في الاستيعاب القرائي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ترجع إلى طريقة التدريس (استراتيجية مثلث الاستماع) لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام (استراتيجية مثلث الاستماع). وبناء على هذه النتائج خرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: أثر استراتيجية مثلث الاستماع، مهارات الاستيعاب القرائي، الحلقة الأولى.

Abstract

The study aimed to identify the impact of the listening triangle strategy in improving reading comprehension skills among students of the first cycle in the United Arab Emirates, where the study sample consisted of (٤٨) male and female students. Education and knowledge in the Emirate of Abu Dhabi, intentionally, with two siction and randomly. The random selection was made on Division (A), in which (٢٤) male and female students represented the experimental group and studied using the listening triangle strategy, and Division (B) numbered (٢٤) male and female students represented the group. control and was taught in the usual way. The study relied on the quasi-experimental approach, and the study used the reading comprehension test, which consisted of (٢٤) multiple-choice items, The researcher also verified the validity and reliability of the two tools. The results of the study showed that there were statistically significant differences in reading comprehension between the control and experimental groups due to the teaching method (the listening triangle strategy) in favor of the students of the experimental group who studied using the (listening triangle strategy). Based on these results, the study came out with a number of recommendations and suggestions.

Keywords: listening triangle strategy, reading comprehension, the first episode.

المقدمة

مقدمة البحث:

اللغة العربية أقدم اللغات على وجه الأرض، وانتشرت في معظم أرجاء العالم وأصبحت لغة العلم والأدب ولغة الدين والعبادة، كما استحوذت على اهتمام بالغ من قبل العلماء والباحثين لأثرها العظيم على حياة الأفراد والمجتمعات، وهي معجزة الله في خلقه، حيث تقوم بوظيفتين أساسيتين في حياة الفرد، فهي أداة للتفكير وأداة للاتصال الذي يتم عن طريق فنون اللغة العربية الأربعة ألا وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وهذه الفنون الأربعة (الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة) تمثل أساسا للتعليم والتعلم في المراحل المختلفة، وعن طريقها يتزود المتعلم بالمعرفة العلمية، فهي تمثل اللبنة الأساسية للتعليم وللسلوك في مجالات الحياة المختلفة (عبد السلام، ٢٠٢٠).

فاللغة العربية قطعة فنية متناغمة لا يمكن تجزئتها فجميع أركانها مكملة لبعضها، ولها مكانة خاصة عند أهلها؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة الإعراب، وهي لغة ثرية بألفاظها، كما حظيت بقدرتها الفائقة على التواصل؛ لأنها غنية ودقيقة إلى حد كبير حيث نقلت إلى العالم أسس الحضارة، وما زالت تنقل للبشرية أجمع العقيدة الشاملة التي ضمنت للبشرية راحتها ممثلة في القرآن الكريم وسنة رسول الهدي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأثبتت بأنها لغة حية محفوظة بحفظ الله عز وجل للقرآن الكريم الذي كرمها به، وتحظى اللغة العربية منذ القديم ولا تزال باهتمام كبير من الباحثين، لما لها من أثر بالغ في حياة الفرد والمجتمع، فهي وسيلة الاتصال بين الناس وبها يعبر الإنسان عما يدور في ذهنه، وهي مرآة الفكر والوسيلة الأولى لكسب المعرفة، وبشكل أو بآخر هي أداة الثقافة والتعليم، واللغة العربية هي هويتنا، ومستودع ذخائرنا، تصل حاضرنا بماضينا، وللغة العربية كغيرها من اللغات فنون أربعة هي: الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة (الشنطي، ٢٠١٠).

وتعد مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي تنمو وتتطور مع الإنسان منذ اللحظات الأولى من نشأته، إذ تزوده بالمنطق الذي سيبني عليه تطوره اللغوي والفكرى في

سني عمره اللاحقة (عطا، ٢٠٠٦). وخاصة في الحلقة الأولى وهي المرحلة التي تعد الأساس لبناء شخصية الطالب وملاكاته اللغوية.

إضافة إلى مهارة الاستماع فهناك مهارة القراءة التي تعد أكثر من مجرد رؤية الكلمات بوضوح، وأكثر من مجرد معرفة هذه الكلمات وتمييزها، فهي تتطلب من القارئ التفكير، والإحساس، والخيال. وهذا ما يسمى باستيعاب المقروء ، وقد تطور مصطلح الاستيعاب القرائي تطورا كبيرا، إذ كانت تعد القراءة بصفة عامة والاستيعاب القرائي بصفة خاصة ليس إلا أداء لفظيا تعبيريا للنص المقروء يتضمن جانبين هما : الحفظ، والتسميع، وظل هذا المفهوم سائدة لدى العلماء حتى دحض ثورنديك هذا الراي، بعد أن نشر تقريرا حول نتائج تجربته على أخطاء الطلبة عند قراءة الفقرة، أشار إلى أن القراءة عملية تتضمن ما هو أبعد من عملية التصويت أو النطق بالكلمات والجمل، فالقراءة تستلزم استيعاب القارئ لما يقرأ، و توظيف ما استوعبه في سياقات جديدة ونافعة (العفش، ٢٠١٨).

ويعد الاستيعاب القرائي الجوهر الحقيقي لعملية القراءة، وشئ أساسي في التحصيل الأكاديمي المدرسي، وفي التعلم مدى الحياة، والعملية الكبرى التي تتمحور حولها كل العمليات الأخرى، وهو أساس عمليات القراءة جميعها، فالطلاقة والبطء في القراءة يتوقف على استيعاب القارئ لما يقرأ، بل إن الاستيعاب عامل أساس في السيطرة على فنون اللغة كلها (عطية، ٢٠١٦).

ويفسر الاستيعاب القرائي في ضوء ثلاثة نماذج (١٩٩٩ ، Mercer, ١٩٩٧; Catts & Kamhi) هي: نموذج الاستيعاب من أسفل إلى أعلى (The Bottom–Up Model) ويشير إلى أن القارئ يصل إلى المعنى من خلال النص. ونموذج الاستيعاب من أعلى إلى أسفل (The Top–Down Model) ويشير إلى أن القارئ يعتمد في فهمه للنص على معرفته السابقة، أما النموذج التفاعلي (Interactive Model) فيشير إلى أن المعنى

يكمن في النص القرائي وفي عقل القارئ، لذا فإن الحصول على المعنى من المادة المقروءة يتم نتيجة التفاعل بين القاري والمقروء (عصر، ٢٠٠٤).

ويصنف الاستيعاب القرائي في عدد من المستويات، وعلى الرغم من اختلاف الباحثين حول هذا التصنيف، غير أن المتأمل في هذه التصنيفات، يجد أن هناك كثيرة من التشابه بينها، فجميعها تنظر للاستيعاب القرائي على أنه عملية عقلية تقوم على تذكر الحقائق والمفاهيم، واسترجاع التفصيلات الحرفية، واستنتاج الأفكار العامة والجزئية المباشرة والضمنية منها (جمل والفيصل، ٢٠٠٤).

ويرى الباحثان أن هناك علاقة بين مهارة الاستماع ومهارة الاستيعاب القرائي، فالاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي فالطالب في المراحل الأولى يتذكر ما يستمع إليه أكثر مما يقرأ ويتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة، والمتحدث يعكس في حديثه لغة الاستماع التي يسمعها في البيت والبيئة، إذ إن نمو مهارات الاستماع يساعد في نمو الانطلاق في الحديث.

وقد عمدا الباحثان إلى استخدام استراتيجية مثلث الاستماع وهي من استراتيجيات التعلم النشط، ولكون الأطراف الثلاثة (متحدث، مستمع، كاتب) تشكل شكل مثلث سميت استراتيجية مثلث الاستماع بهذا الاسم، وهذه الاستراتيجية تدعم مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة، وتتم من خلال مجاميع ثلاثية يكون لكل طالب في المجموعة دور محدد، فالأول متحدث، يشرح الدرس أو الفكرة... الخ، والثاني مستمع، يطرح الأسئلة على الأول للحصول على مزيد من التفاصيل وتوضيح الفكرة، والثالث كاتب ويراقب العملية، فهو يكتب ما يدور بين زميليه ويكون أشبه بالمرجع (تغذية راجعة)، فعندما يحين دوره يقرأ ما كتبه فيقول لقد ذكر فلان كذا وذكر فلان كذا، ويقوم المعلم بتبديل الأدوار بين الطلبة في كل مجموعة ثلاثية، وتعاد الخطوات نفسها مع بقية الأسئلة.

وتعود أهمية هذه الاستراتيجية كونها تجعل الطالب هو محور العملية التعليمية، إذ يقوم بالمهام والأنشطة التي توكل إليه من قبل المعلم ويتعاون مع أقرانه ويجيب عن الاستفسارات التي توجه إليه، ويكون مستعدا ومهتما ومتفاعلا بإيجابية في المواقف التعليمية التي تهيأ له داخل الصف، مما يحقق الأهداف التعليمية للدروس، كما يستنتج ويلخص ويكتب ويحل المشكلات التي تواجهه مما تزيد من الدافعية نحو التعلم (عبد السلام، ٢٠٢٠).

مشكلة البحث:

يعاني تعليم اللغة العربية من ضعف، سواء كان ذلك من حيث محتوى المادة التعليمية، أو من حيث أساليب التعليم ومنهجياته ونتائجه، فقد طغت سطحية قراءة النصوص وضبط أواخر الكلمات على حساب عمق استيعابها، والربط بين جملها وفقراتها، وإدراك هيكلتها الشاملة، وهذا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات كدراسة الطلافيح (٢٠٢٠)، ودراسة المطيري (٢٠٢٠) وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة استخدام استراتيجيات حديثة لتحسين مهارات الاستيعاب القرائي.

ويواجه تعلم اللغة العربية ضعف كبير في محتوى المادة التعليمية وفي المناهج الدراسية على حد سواء، ولعل من أبرز أعراض هذه الأزمة إهمال الجانب الوظيفي في استخدام اللغة، وضعف تنمية المهارات اللغوية في الحياة العلمية، والاقتصار على جانب الكتابة دون جانب القراءة كما أكدته دراسة البري (٢٠١٦). كما يعاني طلبة المرحلة الأساسية من ضعف في مهارات القراءة بشكل عام، فقد أظهرت نتائج كثير من الدراسات والبحوث وجود ضعف في مهارات القراءة، وحاجة هؤلاء الطلبة إلى اكتساب هذه المهارات عن طريق التعلم والتعليم من خلال مناهج وبرامج واستراتيجيات قادرة على تنمية هذه المهارة كما أكدته نتائج دراسة أبو الريش (٢٠١٥).

وعليه تتلخص مشكلة الدراسة في أن هناك ضعفا واضحا في مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى، ويتطلب ذلك استخدام طرق واستراتيجيات يمكن أن

تسهم في تنمية هذه المهارات، واختبار فاعليتها، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية مثلث الاستماع.

أسئلة البحث

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤال التالي:

-السؤال الأول: ما أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الرابع في المدارس الخاصة في إمارة أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

هدف البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى في دولة الإمارات العربية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى في دولة الإمارات العربية. كما قد تفتح هذه الدراسة آفاقا جديدة، لدراسات في استراتيجية مثلث الاستماع، ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية الأخرى، مما يسهم في سد النقص الحاصل في هذا المجال. وقد تفيد هذه الدراسة الباحثين المهتمين بمجال القراءة ودافعية التعلم في إيجاد استراتيجية حديثة، يمكن تطبيقها والاستفادة من هذه الدراسة كمرجع لهم.

حدود البحث ومحدداته:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهاراة الاستيعاب القرائي.

الحدود البشرية :طلبة الصف الرابع في مدرسة (ريتش بريتش البريطانية الخاصة) إحدى المدارس التابعة لدائرة التعليم والمعرفة في إمارة أبو ظبي للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

الحدود المكانية: مدرسة (ريتش بريتش البريطانية الخاصة) إحدى المدارس التابعة لدائرة التعليم والمعرفة في إمارة أبو ظبي.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٢١ – ٢٠٢٢) ولمدة ستة أسابيع، وتتحدد محددات الدراسة بصدق أداتي الدراسة وثباتهما.

مصطلحات البحث

أثر :محصلة تغير مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، يحدث للمتعلم نتيجة عملية التعلم.

الاستراتيجية :هي مجموعة من الاجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الصف للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها وهي تتضمن مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم التي تساعد في تحقيق الأهداف.

مثلث الاستماع: هي التي تركز على تنفيذ الطلبة لجميع أنشطتهم التعليمية، بأنفسهم في مجموعات ثلاثية من خلال إتقانهم لمهارات التحدث والاستماع على أن يستمعوا، أو يناقشوا، أو يشاركوا الآخرين، بفاعلية وقوة لتحمل أكبر قدر من المسؤولية في عملية التعلم.

الاستيعاب القرائي: عملية اقتباس المعنى الصّريح أو الضمني للمادة المكتوبة أو المنطوقة، إذ إنّ الاهتمام الرئيس للقارئ، يكون منصبّاً على تضييق الفجوة بين المعرفة السّابقة التي لديه وبين معلومات النّص. وتتضح من خلال إجابة الطلبة على أسئلة الاختبار الخاص بذلك والذي أعدته الباحثة.

الحلقة الأولى: هي المرحلة الأولى للتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة وتضم الصفوف من (١- ٤) حيث تتراوح أعمارهم بين٧ إلى ١٠ سنوات.

الإطار النظري

تعريف استراتيجية مثلث الاستماع

إحدى استراتيجيات التعلم النشط والتي تستخدم العناصر الأساسية لهذا التعلم، وتهتم به في أثناء التعلم: كالقراءة، والكتابة، والحديث، والاستماع، والتفكير، والتأمل، والتي تتم من خلال مجاميع ثلاثية تعاونية (العفش، ٢٠١٨).

وهذه الاستراتيجية قائمة على التعاون بين الطلبة، كما تشجع على التحدث والاستماع والكتابة لدى الطلبة، مما يجعلهم يربطون ما يتعلمونه بحياتهم اليومية في ضوء الممارسات الواقعية، وتسمح لهم فرصة تدوين الحلول في بطاقات، يتم جمعها من قبل المعلم وتعطيه فرصة لكي يرى مدى انطباع الطلبة واستيعابهم المعلومات في الموضوع المطروح، وإن كان لديهم صعوبة في الفهم، وتعد هذه الاستراتيجية إحدى استراتيجيات التعلم النشط (عبد السلام، ٢٠٢٠).

وعرف سعادة (٢٠١١) التعلم النشط بأنه : عبارة عن طريقة تعلم وطريقة تعليم في آن واحد، حيث يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار والبناء، والمناقشة الثرية والتفكير الإبداعي، والتحليل السليم، والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته او طرحه من مادة دراسية، أو أمور أو قضايا أو آراء، بين بعضهم بعضا، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية للطالب". وتتعدد استراتيجيات التعلم النشط ومنها استراتيجية مثلث الاستماع.

خصائص استراتيجية مثلث الاستماع:

تتميز استراتيجية مثلث الاستماع بخصائص، منها: أنها تتيح فرصة للطلبة لكي يكونوا نشطين، حيث تهيئ مناخاً مفعماً بالنشاط والفاعلية يساعد على دراسة ممتعة،

وتعطي فرصة للجميع بالمشاركة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة الدراسية، كما تدعم بعض عادات العقل المنتجة مثل: الاستماع بفهم، والتحكم في الاندفاع، والتفكير التعاوني، وتساعد الطلبة على بناء معارفهم من خلال مناقشاتهم الجماعية، حيث تمكنهم من تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، والتوصل إلى حلول وقرارات في أجواء يسودها الاحترام المتبادل، والعمل على إشباع حاجاتهم المختلفة، ولها نتائج إيجابية وفاعلة من خلال اندماج الطلبة ذوي المستويات التحصيلية المتفوقة بالمستويات المنخفضة والمتوسطة مما يحفزهم على التعلم ليصبحوا مثلهم ويحظوا بنفس أهميتهم ومكانتهم، ولها دور كبير في تنمية الجوانب الاجتماعية والتربوية (قرني، ٢٠١٣).

خطوات استراتيجية مثلث الاستماع:

تمر استراتيجية مثلث الاستماع كما يراها (الشمري، ٢٠١١؛ توفيق،٢٠١٩) بالخطوات الأتية:

١. يقسم المعلم الطلبة في قاعة الدرس إلى مجاميع ثلاثية تعاونية، تتضمن كل مجموعة ثلاثة طلبة.

٢. كل طالب في المجموعة الثلاثية له دور محدد في هذه الاستراتيجية كما يلي: الطالب الأول: متحدث يقرأ أو يشرح الدرس أو الفكرة أو المفهوم أو الموضوع المراد تعلمه. الطالب الثاني: مستمع جيد ويطرح أسئلة على الطالب الأول للحصول على المزيد من التفاصيل عن الموضوع وتوضيح الفكرة أو المفهوم المطروح. الطالب الثالث : يكون دوره مراقبة عمل المجموعة وسير الحديث الذي يدور بين زميليه الأول والثاني) ويقوم بتقديم تغذية راجعة لهما كلما اقتضى الأمر ذلك ، فهو يكتب ما يدور من نقاش بين الطالبين (الأول والثاني عن طريق رصده الأسئلة التي تطرح من قبل الطالب الثاني) والشرح الذي يقدم من قبل الطالب (الأول) عن الدرس أو الفكرة أو المفهوم أو الموضوع المراد تعلمه ويكون أشبه بالمرجع داخل المجموعة الثلاثية، فعندما يحين دوره في المجموعة

يقرأ من خلال ما دونه من ملاحظات وإشارات عن ما ذكره زميلاه فيقول حين يأتي دوره في المجموعة الثلاثية قال زميلي علي كذا وكذا وذكر زميلي خالد كذا وكذا .

٣. تبديل الأدوار: يقوم المعلم بتبديل الأدوار بين الطلبة في كل مجموعة في مواقف تعليمية أخرى، أو عند تناول موضوعات وأفكار ومفاهيم جديدة. واستفادة الدراسة الحالية من هذه الخطوات عند تدريس الموضوعات المقررة لطلبة الصف الرابع، حيث تم توزيع الطلبة في مجموعات ثلاثية، لكل طالب دور محدد ، الطالب الأول: يقرأ النص، الطالب الثاني: مستمع جيد ويطرح الأسئلة على الطالب الأول، الطالب الثالث: يراقب عمل المجموعة وسير الحديث الذي يدور بين زميليه، ويقوم بتقديم التغذية الراجعة كلما اقتضى الأمر، فهو يكتب ما يدور من نقاش بين الطالبين (الأول والثاني) عن طريق رصده الأسئلة التي تطرح من قبل الطالب الثاني، والشرح الذي يقدم من قبل الطالب الأول، ويقوم المعلم بتبديل الأدوار بعد كل فقرة حتى يتم الإنتهاء من النص، ويقوم المعلم بتكرار الاستراتيجية أكثر من مرة مع مجموعات مختلفة لنفس نص القراءة.

دور الطالب والمعلم في استراتيجية مثلث الاستماع:

يعتبر الطالب هو محور العملية التعليمية، إذ يقوم بالمهام والأنشطة التي توكل إليه من قبل المعلم ويتعاون مع أقرانه ويجيب عن الاستفسارات التي توجه إليه، ويكون مستعداً ومهتماً ومتفاعلاً بإيجابية في المواقف التعليمية التي تهيأ له داخل الصف، مما يحقق الأهداف التعليمية للدروس، كما ويستنتج ويلخص ويكتب ويحل المشكلات التي تواجهه (امبو سعيدي والحوسنية، ٢٠١٦).

ويقتصر دور المعلم في هذه الاستراتيجية على تنظيم بيئة التعلم، ويعمل على تصميم الدرس وأنشطته، وتشجيع التعاون بين الطلبة وبناء علاقات إيجابية بينهم، كما ويقوم المعلم على مراعاة الفروق بين الطلبة، وضبط الصف وتقديم التعزيز اللازم، ويكون قادرة على إدارة الدرس إدارة ذكية موجهة نحو تحقيق الأهداف المرجوة والمحددة (عطية، ٢٠١٦).

ويرى الباحثان أن استراتيجية مثلث الاستماع تنقل المعلم من دور الملقن إلى دور الميسر والمشرف على العملية التعليمية التعلمية، كما أنها تنقل المتعلم من دور الإتباع إلى دور الإبداع، ومن دور المتلقي إلى دور المخطط والمنفذ لتعلمه.

مزايا إستراتيجية مثلث الاستماع:

حدد السليتي (٢٠١٢) عددا من مزايا هذه الإستراتيجية وهي أنها تجعل من الطلبة أكثر انتباها وتركيزا لما يتم تعلمه، كما تنمي لدى الطلبة روح التعاون، وتجعل من الطلبة أكثر قدرة على النقد من خلال تقديمهم تغذية راجعة لبعضهم بعضا، ومن الممكن أن تنمي لدى الطلبة مهارات التحدث والكتابة والتلخيص، كما تعمل على تشجيع الطلبة على الاستفسار وطرح الأسئلة في حال عدم فهمهم فكرة معينة، وتجمع بين متعة التعلم وفائدته، كما تعد من الإستراتيجيات غير المكلفة ماديا، ناهيك على أنها تعطي فرصة لكل طالب أن يؤدي جميع الأدوار التي يحددها من لدن المدرس، وبذلك تزيد من فرص تعلمه للمعارف وإتقانه للمهارات.

تعريف الاستيعاب القرائي:

كان مفهوم القراءة في الماضي مقتصراً على عنصر واحد وهو التعرف على الحروف والكلمات والتلفظ بها، وكان هدف المدرسين هنا ان يتقن الاطفال عمليتي التعرف ثم النطق، ولذلك ركزت الابحاث في هذه الفترة على النواحي الفسيولوجية التي ترتبط بالقراءة كحركات العين وجهاز النطق (عطية، ٢٠٠٨).

وتعرف القراءة بأنها: "إدراك الصلة بين لغة الكلام اللسانية ولغة الرموز الكتابية التي تقع عليها العين، وعرفها اخرين بأنها: عملية عقلية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه (عبد السلام، ٢٠٢٠).

وقد أورد التربويون وعلماء النفس تعريفات متعددة لمفهوم الاستيعاب القرائي، فقد عرفه جودمان وبيرك (١٩٨٣ ، Goodman & Burke) بأنه عملية ديناميكية نشطة تنطوي على تكييف ما يقرؤه الشخص كي يتلاءم

مع أبنيته المعرفية. وفي هذا إشارة إلى إيجابية القاريء وتفاعله مع المقروء، حتى يمكن القول إن الاستيعاب يرتبط بتجسير المعلومات الجديدة مع المعلومات القديمة التي يعرفها القاريء.

ويذكر أندرسون (Anderson، ١٩٨٥) أن الاستيعاب عملية عقلية تفاعلية بين توقعات القاريء، وبين معلومات النص، وتجري عند استيعاب النص استثارة المعرفة المختزنة لدى القارىء في أطر منظمة، للمساعدة في معالجة المعلومات الجديدة المتمثلة في النص.

ويعتقد ديشىن (١٩٨٦) أن الاستيعاب نشاط ذهني متعدد الأبعاد يسعى فيه القارئ إلى بناء تصور دلالي، وبأنه تحويل وإعادة تنظيم للمعلومات المقروءة، بغية تكوين بنية ذهنية مطابقة أو شبيهة بالبنية التي يهدف إليها مؤلف النص، ويقصد نقلها إلى القارىء.

وعرف الاستيعاب، بشكل عام، بأنه عملية عقلية ترمي إلى استخلاص المعنى من المصدر المكتوب أو المسموع أو المشاهد، ودمجه في البنية المعرفية للمتلقي. ويعد الاستيعاب من عمليات التفكير الكبرى، وتتمثل أدواته في القراءة الصامتة، والاستماع والمشاهدة. وتطبيق ذلك على القراءة يعني أن القارئ الجيد ينشط مخططاته الذهنية الخاصة بالموضوع، ويبني بها فرضياته أو توقعاته حول مضمون المحتوى، ثم يقرأ لإثبات هذه التوقعات أو نفيها أو تعديلها، وهو في سبيل ذلك يستخدم قدرته على تعرف الحروف والكلمات، ومعرفة دلالات الألفاظ، وقواعد تركيب الجملة، والمعارف اللغوية الأخرى، وخصائص الجنس الأدبي وأنماطه، إلى جانب معلوماته وثقافته العامة. وذلك خلافا لما كان يتصوره أصحاب النظرية التوليدية التحويلية الذين وصفوا الاستيعاب بأنه بناء المعنى من الجملة التي هي أبسط الأشكال اللغوية (Betty ، ٢٠٠٩).

وتطور مصطلح الاستيعاب القرائي تطورا كبيرا، وعرفه العمري (٢٠١٩) بأنه: "عملية عقلية تعمل على استنتاج المعاني واصدار الحكم عليها بالاعتماد على التفاعل الغني بين الخبرات والمعارف السابقة التي يمتلكها القارئ، وبين المعلومات والأفكار التي يقدمها

النص، في البداية تكون بالفهم السطحي، وتنتهي بالفهم العميق والقدرة على اصدار الحكم، لذلك؛ يتطلب تمكين الطلبة من هذه العمليات، وتدريبهم على المهارات التي تساعدهم على الفهم العميق للمقروء، والحكم على ما ورد فيه".

ويتضح لنا من خلال التعريفات السابقة أن:

- الاستيعاب القرائي هو الغاية الجوهرية لعملية القراءة.
- الاستيعاب القرائي يعتمد على المعلومات والخبرات السابقة التي اكتسبها المتعلم.
- يقاس الاستيعاب القرائي حسب قدرة المتعلم على توظيف مهاراته لتكوين المعنى المناسب.

أهمية الاستيعاب القرائي

لقد أكد القرآن الكريم على أهمية الاستيعاب، حيث وذلك من خلال الآيات الكثيرة التي تدعو إلى فهم الرسالة التي تحملها الآيات القرآنية كقوله تعالى: **{وَمِثْلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ٱلَّذِي لَاينَعَقْ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صَمٌّ بِكُمْ عُمْي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}** (البقرة :١٧١).

كما حض الرسول صلى الله عليه وسلم على القراءة بتدبر روى ابن مردويه أن بلالا رضي الله عنه قال: مررت على رسول الله قبل صلاة الفجر، فسمعته يبكي فقلت: مالك يارسول الله؟ قال: أنزلت على هذه الليلة آيات، ويل لمن قرأها و لم يتدبرها فقلت: ماهي يارسول الله؟ فأخذ يقرأها ويبكي (ان في خلق السماوات والأرض وأختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب*الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)، وهي دعوة صريحة للاستيعاب، بالإضافة إلى ذلك يمكن القول: إن الاستيعاب هو أسمى أهداف تعليم القراءة وجوهرها، لأنه أساس تحسين المستوى المعرفي والإدراك العقلي ويؤدي إلى رقي العملية التعليمية (العفش، ٢٠١٨).

ويرى عطية (٢٠٠٨) أن الاستيعاب القرائي محور عملية القراءة التي نسعى لإكسابها للمتعلمين، ويعده البعض أنه الهدف الختامي لعملية القراءة، فمن يقرأ دون فهم كأنه لم يقرأ، ويعد من المهارات العقلية الأكثر ارتباطا وتأثيرا في التحصيل الدراسي والنجاح بالعملية التعليمية، مما جعله يحظى بأهمية بالغة لدى الباحثين، فقاموا بدراسته من حيث المكونات والمستويات والعوامل المؤثرة فيه.

وينظر إلى الاستيعاب القرائي بأنه الهدف الرئيس في عملية القراءة اذ يأتي في مقدمة الموضوعات ذات العلاقة بالدراسات اللغوية النفسية، لأهميته في التواصل اللغوي وفهم الرسالة بين الكاتب والقارئ بالإضافة لما يشتمل عليه من أسس نفسية كالإدراك والتذكر والاستدعاء، وتزداد حاجة المتعلم للفهم القرائي بازدياد الكم المعرفي فهناك ثورة معرفية وإنتاج فكري ومعرفي بمعدلات هائلة إذ أصبحت المعرفة قوة تمكن الانسان من الدخول الآمن إلى القرن الحادي والعشرين، الذي يتميز بتطورات وتناقضات وتقدم تكنولوجي متلاحق، وفي هذه الحالة يتحتم على الانسان أن يمتلك المعرفة ويتحقق من مواجهة التحديات، ولا يتأتى ذلك إلا بمزيد من القراءة ومزيدمن الفهم (الشمري، ٢٠١١).

ويلخص الباحثان أهمية الاستيعاب القرائي في عدة أمور منها أن الاستيعاب القرائي يثري أفكار الطلبة وينمي لغتهم، كما يجعل الطالب أكثر قدرة على حل ومواجهة المشكلات، بالإضافة إلى أنه يمكن الطالب من إبداء الرأي، والنقد، والبناء بشكل سليم، كما أن الاستيعاب القرائي مطلب أساسي وضروري في النجاح في مختلف المواد الدراسية، ضف إلى ذلك أنه يقلل من وقوع الطلبة في أغلاط القراءة، كما يمكن الطالب من القدرة على التنبؤ، من خلال الربط بين الخبرات السابقة والخبرات الحالية والمستقبلية.

مستويات الاستيعاب القرائي:

يصنف خبراء مركز الدعم الأكاديمي الأمريكي (Centra٢٠٠٤، American Academic Support) مستويات الاستيعاب القرائي إلى ثلاث مستويات:

– الحرفية، وتشير إلى قدرة القارئ على تذكر الحوادث التفصيلية في المادة المقروءة وربطها بالأفكار الرئيسية.

– التفسيرية، وتشير إلى قدرة القارئ على قراءة ما بين السطور لتحديد هدف الكاتب وربط معلوماته الجديدة بمعلوماته السابقة.

– التطبيقية، وتشير إلى قدرة القارئ على تحليل وتركيب معلومات أخرى.

ويرى توفيق (٢٠١٩) أن مستويات الاستيعاب القرائي تنقسم إلى خمسة مستويات هي:

١. المستوى الحرفي: يتم فيه تحديد المعنى الحرفي من السياق وتعيين مضاد الكلمة وتوضيح العلاقة بين الجمل.
٢. المستوى الاستنتاجي: وفيه يتم اختيار عنوان مناسب للنص واستنتاج الأفكار الرئيسية التي اشتمل عليها الموضوع، وأيضا بيان غرض الكاتب، واستنباط المعاني الضمنية التي لم يصرح بها الكاتب.
٣. المستوى النقدي: فيه يتم التميز بين الحقيقة والرأي، والحكم على المقروء في ضوء الخبرة السابقة، وتكوين رأي حول القضايا والأفكار المطروحة في النص، وكذلك التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به.
٤. المستوى التذوقي: ويتم فيه توضيح العاطفة المسيطرة على النص القرائي، وتحديد الصور البيانية التي تضمنها النص القرائي، وذكر الدلالة الإيحائية للكلمات والتعبيرات.
٥. المستوى الإبداعي: ويتم فيه اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في الموضوع، والتنبؤ بالأحداث بناء على مقدمات معينة.

الدراسات ذات الصلة

دراسة الطلافيح (٢٠٢٠) وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارة الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذا التصميم شبه التجريبي، واختيرت لذلك عينة من طلبة الصف الثالث الأساسي مكونة من (٦٠) طالبا وطالبة، تم توزيعهم إلى مجموعتين: الأولى تجريبية بلغ عدد طلبتها (٣٠) طالبا وطالبة درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، والثانية ضابطة بلغ عدد طلبتها (٣٠) طالبا وطالبة درست بالطريقة الاعتيادية. وتم إعداد اختبار لقياس مهارة الاستيعاب القرائي مكون من (٣٦) فقرة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلبة المجموعتين التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع)، والضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) في التطبيق البعدي لاختبار مهارة الاستيعاب القرائي، عند المستويات (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي)، لمصلحة المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة المطيري (٢٠٢٠) إلى تقصي اثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي القراءة والتحدث لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت، تكونت عينة الدراسة من (٤٤) طالبا في شعبتين، في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠، اختيرتا بطريقة قصدية، وزعتا عشوائيا إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية عدد أفرادها (٢٢) طالبا درسوا باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع الموصوفة في دليل المعلم الذي أعده الباحث، والأخرى ضابطة عدد أفرادها (٢٢) طالبا درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية، وطبق عليهما اختبار مهارتي القراءة والتحدث قبل الدراسة وبعدها. وأظهرت نتائج التراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a٠.٠٥ ≥) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على جميع مهارات القراءة منفردة ومجتمعة تعزى إلى متغير استراتيجية التدريس، لصالح المجموعة التجريبية، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ a ≥) بين المتوسطات

الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على مهارات التحدث تعزى إلى متغير استراتيجية التدريس، لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة البري (٢٠١٦) بدراسة لقياس أثر استخدام قراءة القصص في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس الأساسي في مدارس البادية الشمالية الغربية. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبا قسموا إلى مجموعتين، تجريبية درست باستخدام قراءة القصص، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، واستخدمت الدراسة المنهج شبة التجريبي، وكانت أداة الدراسة اختبار تكون في صورته النهائية من (١٥) سؤالا مقاليا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام قراءة القصص. وقامت الثبيتي (٢٠١٧) بدراسة هدفت إلى تعرف فاعلية استخدام استراتيجية (K.W.L) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية. وأجريت الدراسة على عينة بلغت (٥٠) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين ضابطة (٢٥) طالبة، وتجريبية (٢٥) طالبة، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، واستخدمت الدراسة الاختبار التحصيلي، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق تلميذات المجموعة التجريبية على تلميذات المجموعة الضابطة في الاختبار النهائي.

أجرت أبو الريش (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى قياس أثر استخدام استراتيجتي SNIPSو SQ٣Rفي الفهم القرائي والتحصيل وإكتساب المفردات لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين. واختيرت لذلك عينة من طالبات الصف الرابع الأساسي مكونة من (١٢٣) طالبة موزعات على ثلاث شعب اختيرت من ثلاث مدارس وتوزعت الشعب بواقع (٤١) طالبة في كل شعبة، ودرست الشعبة الأولى باستيراتيجية (SQ٣R) ، ودرست الشعبة الثانية باستيراتيجية (SNIPS) ، وشكلت المجموعة التجريبية الثانية، أما الشعبة الثالثة فدرست بالطريقة الإعتيادية، وقد اعتمدت الدراسة التصميم شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد ثلاث اختبارات الأول في الفهم القرائي والثاني في

التحصيل والثالث في اكتساب المفردات، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستراتيجيتين (SNIPS و SQ٣R) لهما أثر دال إحصائيا في الفهم القرائي والتحصيل واكتساب المفردات مقارنة بالطريقة الإعتيادية، وأوضحت النتائج أيضا أنه لا فرق بين استيراتيجتي (SNIPS) و (SQ٣R) في الفهم القرائي والتحصيل واكتساب المفردات.

إجراءات وأدوات البحث

فيما يلي توضيح للإجراءات المتعلقة بالبحث من حيث المنهج المستخدم والمجتمع والعينة وأداة البحث والإجراءات المتعلقة بصدق الأداة وثباتها وتكافؤ مجموعتي البحث والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات البحث.

منهج البحث

اتبع الباحثان المنهج شبه التجريبي، لمناسبته لأهداف الدراسة الحالية، ولأنه يضمن للباحثة الدقة العلمية للبحث، ويوصله إلى نتائج يمكن أن يُؤخذ بها في الإجابة عما طرحته مشكلة الدراسة من أسئلة. كما أنه يعالج أثر المتغير المستقل (استراتيجية مثلث الاستماع) في المتغير التابع (الاستيعاب القرائي).

مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الرابع في الحلقة الأولى في مدارس إمارة أبو ظبي، أما أفراد الدراسة فقد تكونت من (٤٨) طالباً وطالبة تم اختيارهم من إحدى المدارس التابعة لدائرة التعليم والمعرفة وهي مدرسة (ريتش بريتش البريطانية) في إمارة أبو ظبي، وتم تعيين المجموعتين التجريبية والضابطة بشكل عشوائي من الشّعب الموجودة في المدرسة وعددها ثلاث شعب، حيث تم إجراء قرعة بين شعب الصف الرابع، بحيث تم اختيار الشعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية وعددها (٢٤) طالباً وطالبة، درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، والشعبة (ب) لتكون المجموعة الضابطة وعددها (٢٤) طالباً وطالبة، التي درست بالطريقة الاعتيادية.

تكافؤ المجموعتين

قاما الباحثان بتطبيق الاختبار القبلي في الاستيعاب القرائي اداة الدراسة على طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية في آن واحد، وضمن ظروف واحدة ومحددة، ولتحديد ما إذا كانت هناك فروق في أداء طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل التجريب قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على الاختبار القبلي، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات أداء طلبة المجموعة الضابطة والتجريبية على الاختبار القبلي

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة (ت(
القبلي	الضابطة	٢٤	٧.٧١	٢.٦٩	٠.٥٨٩
	التجريبية	٢٤	٧.٢٨	٢.٢٠	

يظهر من الجدول رقم (٢) أن قيمة (ت) المحسوبة (٠.٥٨٩) وهي أقل من القيمة الجدولية مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a=٠.٠٥) بين أداء طلبة المجموعة الضابطة وطلبة المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي مما يشير إلى وجود تكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل التطبيق.

أداة البحث

اختبار الاستيعاب القرائي

تم الاطلاع على عديد من الاختبارات التي تقيس مهارة الاستيعاب القرائي كما في دراسة (أبو الريش،٢٠١٥، الثبيتي، ٢٠١٧، النعيمي، ٢٠١٥، سليمان، ٢٠٢١)، وذلك لبناء الصورة الأولية لاختبار الاستيعاب القرائي. وقد تكون الاختبار من (٢٤) فقرة مقسمين على جزأين ضم كل جزء (١٢) سؤال، وتبع كل سؤال عدد من الفقرات

موزعة على مهارات الاستيعاب القرائي بمستوياته الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي، وكل مستوى اشتمل على مجموعة من المؤشرات السلوكية الدالة عليه.

صدق الاختبار

بعد إعداد الاختبار بصورته الأولية، تم عرضه على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في أساليب تدريس اللغة العربية من أعضاء هيئة التدريس في جامعة العين وبعض الجامعات الأخرى، ومجموعة من مشرفي ومعلمي اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بهدف إبداء الرأي حول مدى موافقة فقرات الاختبار لمهارات الاستيعاب القرائي المعدة لهذا الغرض، ومدى ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، والتحقق من الصحة العلمية واللغوية لأسئلة الاختبار، ومدى ملائمة الاختبار لطلبة الصف الرابع، واقتراح حذف أو تعديل أو اضافة فقرات جديدة. وتم إجراء التعديلات على فقرات الاختبار في ضوء اقتراحات المحكمين، حيث تم تعديل بعض الفقرات وصياغتها اللغوية، من حيث إعادة الصياغة اللغوية، وتوزيع الإجابات الصحيحة على الخيارات، وبعد الأخذ بآراء المحكمين تم تعديل الاختبار بناء على ملاحظاتهم، وأصبح الاختبار يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري وظهر في صورته النهائية.

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار، تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، من غير أفراد العينة، وبعد الانتهاء من تصحيح الاختبار تم استخراج معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر ريتشارد سون (KR-٢٠)لكل مستوى من مستويات الاستيعاب القرائي وللاختبار ككل، كما يتضح من الجدول .(١)

جدول (١) معامل ثبات مستويات اختبار الاستيعاب القرائي والاختبار ككل

المستويات	معامل ثبات كودر ريتشارد سون (KR-٢٠)
الحرفي	٠.٨٤

الاستنتاجي	٠.٨٠
النقدي	٠.٧٨
الأداء الكلي	٠.٩٠

نلاحظ من الجدول السابق أن معامل ثبات الاختبار الكلي بلغ (٠.٩٠) وهو معامل ثبات مقبول، كما أن معاملات الارتباط لمستويات اختبار الاستيعاب القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي) تراوحت بين (٠.٧٨ – ٠.٨٤)، وهي قيم مقبولة من الناحية الإحصائية، مما يشير إلى ثبات الاختبار وقابليته للتطبيق على عينة الدراسة.

المعالجات الإحصائية

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t-test) لإجراء المقارنة بين مجموعتي الدراسة في الاختبار، ولقياس أثر استراتيجية مثلث الاستماع.
- معامل ثبات كودر ريتشاردسون (KR-٢٠) لحساب ثبات اختبار الاستيعاب القرائي ومستوياته.
- تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الاستيعاب القرائي للكشف عن وجود فروق دالة إحصائيا في أداء مجموعات الدراسة.

نتائج البحث ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال البحث:

ما أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الرابع في مدارس إمارة أبو ظبي؟

صيغت الفرضية الأولى لتتناسب مع السؤال الأول ونصت على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=٠.٠٥) في مهارات الاستيعاب القرائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى إلى طريقة التدريس".

وللتأكد من صحتها تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين في اختباري الاستيعاب القرائي البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرفات المعيارية لعلامات الطلبة في الاختبار البعدي تبعا لمجموعة الدراسة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف العياري
الضابطة	٢٤	١١.١٤	٣.٧٩
التجريبية	٢٤	١٣.٣٢	٣.٤٤

يتبين من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي البعدي لدرجات المجموعة الضابطة (١١.١٤) وللمجموعة التجريبية (١٣.٣٢). أي أن هناك فرقا ظاهريا بين المتوسط الحسابي للمجموعتين مقداره (٢.١٨) لصالح المجموعة التجريبية.

ولمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات الطلبة في الاختبار القبلي والبعدي وفقا لمتغير طريقة التدريس، فقد تم تطبيق اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول (٤) تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي وفقا لطريقة التدريس.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الاختبار القبلى	١١٥.٣	١	٢٩٦.٨٦	١٠.٣٠	٠.٠٠٢	٠.١٥١
استراتيجية	٧٨.٠٦	١	١١٥.٣٠	٦.٩٧	٠.٠١١	٠.٣٧٤

التدريس						
الخطأ	٥٥٩.٥٦	٥٠	٧٨.٠٦			
المجموع	٧٣٧.٤٧	٥٢				

نلاحظ من الجدول (٤) أن مستوى الدلالة الإحصائية لاستراتيجية التدريس والذي يساوي (٠.٠١١) وهو أقل من (٠.٠٥) وهذا يعطي دلالة على رفض الفرضية الصفرية، وبالتالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥)، بين متوسطات تحصيل المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار البعدي، لصالح المجموعة التجريبية التي درست وحدة دراسية من كتاب اللغة العربية للصف الرابع في الحلقة الأولى للفصل الدراسي الثاني باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع.

وتبين أن الدلالة العلمية باستخدام مربع إيتا، لأثر التدريس يساوي (٠.٣٧٤) ويقدر حجم الأثر بأنه قليل إذا وقع بين (٠.٠١-٠.٠٦) وجيد (٠.٠٧-٠.١٤) ومرتفع إذا كان أكبر من (٠.١٤).

وهذا يشير إلى أن لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع أثرا مرتفعا على تحصيل طلبة الصف الرابع. ومما سبق يتضح أن الإجابة عن سؤال الدراسة الأول، يتمثل بوجود أثر إيجابي لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع على تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لصالح المجموعة التجريبية.

ولمعرفة أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين أداء الطلبة على كل مستوى من مستويات الاستيعاب القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي) تعزى إلى استراتيجية التدريس (استراتيجية مثلث الاستماع، والاعتيادية) تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس البعدي لمستويات اختبار الاستيعاب القرائي وفقا لاستراتيجية التدريس، كما هو مبين في الجدول (٥).

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرفات المعيارية لمستويات اختبار الاستيعاب القرائي البعدي تبعا لمجموعة الدراسة

الأبعاد	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحرفي	التجريبية	٢٤	٨.١٢	.٧٨٤
	الضابطة	٢٤	٦.٤٠	١.٣٠٥
الاستنتاجي	التجريبية	٢٤	٤.٠١	.٨١٥
	الضابطة	٢٤	٣.٨١	١.٣٢٢
النقدي	التجريبية	٢٤	١.٠٢	.٦٤٣
	الضابطة	٢٤	١.٠٠	.٥٠٠

نلاحظ من الجدول (٥) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات تحصيل المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مستويات اختبار الاستيعاب القرائي البعدي تبعا لمجموعة الدراسة، وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، حيث جاءت المتوسطات الحسابية للمستويات الثلاثة (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي) (٨.١٢)، (٤.٠١)، (١.٠٢) على الترتيب.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن التدريس باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع يساعد في زيادة نشاط الطلبة وبالتالي يؤدي إلى زيادة تحصيلهم الدراسي ودافعياتهم نحو التعلم. كما إن التدريس باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع يجعل الطالب محور العملية التعليمية، فهويتعلم بنفسه ويشعر بالمسؤولية اتجاه تعلمه فكان هذا ذو أثر ايجابي في عملية التعلم.

إن التدريس باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع جعل الطلبة قادرين على استرجاع مواقفهم ومعلوماتهم السابقة ومعرفة نقاط القوة والضعف فيها فيتمكنون من

تعديلها فضلا عن أن الاسئلة التي يطرحونها على أنفسهم لها دور فعال في مساعدتهم على الاستيعاب لمحتوى الموضوع الدراسي.

كما يرى الباحثان أن استراتيجية مثلث الاستماع عملت على تنويع مصادر التعلم والتعليم الأمر الذي أدى إلى إعطاء الطلبة فرص متكافئة في المشاركة والحل، وأوجد جو من المنافسة والمثابرة بينهم.

كما أظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ظاهرية لأثر استراتيجة مثلث الاستماع، في جميع مستويات اختبار الاستيعاب القرائي لصالح المجموعة التجريبية.

فتبين من هذه النتيجة أن أداء طلبة المجموعة التجريبية في المستوى الحرفي هو الأعلى، ثم المستوى الاستنتاجي، يليه المستوى النقدي، ويبدو هذا الترتيب أمر طبيعيا لدى طلبة هذه المرحلة، فالاستيعاب الحرفي هو أبسط أنواع الاستيعاب، ومهارات الاستيعاب في هذا المستوى مهارات أساسية، فأداؤها لا يحتاج جهدا كبيرا وعمليات عقلية واسعة، فقد اعتادها الطلبة في جميع نشاطاتهم اللغوية وفي المراحل الدراسية السابقة، إذ يتعرض الطلبة في هذا المستوى إلى معرفة المعاني المفردات، والجمل والتراكيب، كمرحلة ابتدائية مهمة لمعرفة المعنى العام للنص، وتحديد الأفكار الرئيسة والفرعية. وهذا ما أكده رسن (٢٠١٥) من أن المستوى الحرفي يمكن القارئ من استيعاب ما طرحه القارئ في موضوعه، واستيعاب المعنى الظاهري أو السطحي للنص، باعتبار أن الطالب في هذه المرحلة مهمته الإجابة عن الأسئلة المباشرة وتحليل ما يبدو ظاهر أمامه، دون التركيز على التفاصيل والتعمق في النص.

وجاء ثانية مستوى الاستيعاب الاستنتاجي، الذي يحتاج إلى مهارات عقلية متقدمة عما يحتاجه مستوى الاستيعاب الحرفي، فينبغي على القارئ أولا أن يقرأ السطور، ثم ما بين السطور، فإذا تمكن من ذلك يمكنه الاستنتاج، من خلال معرفة المعاني البعيدة، وايجاد العلاقات بين الأفكار وتحليلها وتركيبها. وفي هذا يرى العازمي (٢٠١٨) أن المستوى الاستنتاجي يمكن القارئ من استنتاج المعاني الأكثر عمقا، والتدريب على بناء

ارتباطات منطقية بين الأفكار والتعبير عنها بأشكال مختلفة، ومن ثم تقويمها وصولا إلى قراءة ما وراء السطور لمعرفة المقدمات والنتائج، وتمييز النواحي الجمالية، وبالنتيجة إضفاء أفكار جديدة إلى النص، وهي أفكار قد يكون الكاتب أهملها، وهي أفكار مهمة.

وجاء في المرتبة الثالثة مستوى الاستيعاب النقدي، فهو يتضمن مهارات عقلية عليا، ويشير النعيمي (٢٠١٥) إلى أن الوصول إلى المستوى النقدي يعتمد على اتقان الطلبة للمستويين الحرفي والاستنتاجي، وتفوقهم في المستويين يمكنهم من إصدار الأحكام على المحتوى، والتعرف على هدف الكاتب، والوقوف على وجهة نظره، وتمييز الحقيقة من الرأي، واجراء المقارنات، وإنتاج شيء جديد من أفكار القارى.

واتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من الطلافيح (٢٠٢٠)، منصور (٢٠٢٠)، أبو خوصة (٢٠١٩)، القاضي (٢٠١٨)، والزويني وتركي (٢٠١٨).

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- ضرورة اهتمام المشرفين التربويين والمعلمين بخلق بيئات تعلم نشطة للطلبة من خلال استخدام استراتيجيات تعليم حديثة تزيد من دافعية الطلبة وتفاعلهم ومشاركتهم كاستراتيجية مثلث الاستماع.
- اعتماد استراتيجية مثلث الاستماع في دليل المعلم لتدريس اللغة العربية.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين لتدريبهم على أحدث استراتيجيات التعلم النشط بصفة عامة واستراتيجية مثلث الاستماع بصفة خاصة.
- إجراء دراسة حول فاعلية توظيف استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الطلاقة اللغوية والتفكير البصري.

الخاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلبة المجموعتين التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع)، والضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) في التطبيق البعدي لاختبار مهارة الاستيعاب القرائي، في المستويات الثلاثة (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي). ويمكن من خلال البحث الحالي ونتائجه الإفادة من توظيف استراتيجيات حديثة متنوعة في تدريس الطلبة ومنها استراتيجية مثلث الاستماع من خلال الإفادة من الإجراءات العملية المتبعة في تطبيق هذه الاستراتيجية في تدريس مهارات اللغة العربية لا سيما تدريس طلبة الحلقة الأولى من التعليم المدرسي؛ نظرا لأهمية هذه المرحلة في بناء المهارات اللغوية لدى الطلبة، إضافة إلى امكانية إفادة الجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم من نتائج الدراسة الحالية في التأكيد على توظيف استراتيجيات متنوعة في تدريس الطلبة ومساعدة المعلمين في تحسين طرائق تدريسهم.

المراجع

أولا: المراجع العربية

- الطلافحة، شيرين عارف فاضل (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارة الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي . رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.
- المطيري، خالد بن مبارك بن زيد (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي القراءة والتحدث لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت .أطروحة دكتورة غير منشورة. كلية العلوم التربوية. الأردن.
- البري، قاسم (٢٠١٦). أثر استخدام قراءة القصص في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس الاساس في مدارس البادية الشمالية الغربية. مجلة المنارة،(٣) ،٢٩٤-٢٦٩
- أبو الريش، مريم (٢٠١٥). أثر استخدام استراتيجتي **SNIPS** و**SQ٣R** في الفهم القرائي والتحصيل واكتساب المفردات لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين .أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عبد السلام، محمد حسن (٢٠٢٠). استراتيجيات التعلم النشط، القاهرة، مصر: مكتبة نور.
- الشنطي، محمد صالح (٢٠١٠). المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونه. السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- عطا، ابراهيم محمد. (٢٠٠٦). المرجع في تدريس اللغة العربية، ط٢، القاهرة: مركز الكتاب للنشر والتوزيع.
- العفش، مصطفى (٢٠١٨). التعلم النشط واستراتيجياته. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- عطية، محسن علي (٢٠١٦). التعلم أنماط ونماذج حديثة. عمان. الأردن: دار الصفاء.
- عصر، حسني عبد الباري (٢٠٠٤). الفهم عن القراءة: طبيعته عملياته وتذليل مصاعبه. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- جمل، محمد جهاد، والفيصل، سمر روحي (٢٠٠٤). مهارات الاتصال في اللغة العربية. ط١، العين: دار الكتاب الجامعي.
- سعادة، جودت أحمد (٢٠١١). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار الشروق.
- قرني، زبيدة محمود (٢٠١٣). استراتيجيات التعلم النشط المتمركزة حول الطالب وتطبيقاتها في المواقف التعليمية. القاهرة، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- الشمري، ماشي محمد (٢٠١١). ١٠١استراتيجية في التعليم النشط. ط١. السعودية: وزارة التربية والتعليم.
- توفيق، أنور (٢٠١٩). أثر استراتيجيتي مثلث الاستماع وخلايا التعلم في تنمية التفكير التخيلي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ودافعيتهم نحو مادة الأدب . المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، (١٠) ١٣-٥٤
- أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس والحوسنية، هدى بنت علي (٢٠١٦). استراتيجيات التعلم النشط (١٨٠) استراتيجية مع الأمثلة التطبيقية. ط١. عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- السليتي، فراس. (٢٠١٢). التدريس التبادلي والقراءة الناقدة: المؤشرات، الأنشطة، التقويم. إربد: عالم الكتاب الحديث.
- عطية، محسن علي (٢٠٠٨). الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال. عمان، الأردن: دار الصفاء.

- ديشين، أندريه جاك (١٩٩١). استيعاب النصوص وتأليفها (هيثم لمع، مترجم). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Betty, E. (٢٠٠٩). **Reading Strategy Instuction: Its Effects on Comprehension and Word Inferences ability**. Online ERIC. ED. ٥٠٦٧٦٥.